بسم الله الرحمن الرحيم

٩/ ٧/ ١٤٣٠هـ

حضرة الأخ الكريم الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز آل مفلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد وصلتني هديتك القيمة عن المؤرخ الفرضي النسابة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين، وقرأته بسرور وحبور، إذ إن منطقة جنوب الرياض تفتقر غاية الافتقار إلى المؤرخين والمتحدثين عن المنطقة قديماً وحديثاً، ولست ممن ينقد ويفند، ولم يخطر ببالي حين قراءة الكتاب أنني سأكتب شيئاً من الاستدراكات والملاحظات على كتابكم القيم، غير أن بعض أحفاد الشيخ سعد طلب مني النظر فيما كتبه عن جده الشيخ سعد نقلاً عن الشيخ عبد الله المترجم له فلبيت طلبه، وكتبت هذه الملاحظات اليسيرة مع عدم الاستقصاء أو التتبع لما في الكتاب عن أسرتنا أسرة العتيق فأقول: في صفحة ٢١٦ ذكر أن الشيخ سعد ولد في المبرز في مدينة ليلى عام ١٢٧٩هـ، والصواب أنه ولد في حوطة بني تميم بالحلوة حينما كان والده قاضياً فيها، وهذا هو المعروف، كما أن ولادته عام ١٢٦٧هـ، إذ هو ثالث أبناء أبيه بعد أخويه محمد المولود عام ١٢٦٠هـ وعبد الله المولود عام ١٢٦٣هـ وقد توفيا معاً في عام واحد عام ١٢٩٠هـ، ومما يؤكد أن ولادة الشيخ سعد عام ١٢٦٧هـ ما نقله الشيخ عبد الرحمن بن سحمان عن خط الشيخ عبد اللطيف عن خط والده الشيخ حمد عن مواليد أبنائه ومما ذكر ميلاد الشيخ عبد العزيز بن حمد عام ١٣٧٧هـ، وكذا ابنه علي عام ١٢٧٧هـ لكل منهما أم. والشيخ عبد العزيز وعلي أصغر من الشيخ سعد، وفي نظرة حسابية لو قلنا بأن ولادة الشيخ سعد ١٢٧٩هـ ووفاة أبيه ١٣٠١هـ ستكون المدة الزمنية بين التاريخيين اثنين وعشرين عاماً، وقد ولد للشيخ حمد أبناء وبنات بعد الشيخ سعد، وعدد البنين ثمانية والبنات خمس.

وفي صفحة ٢١٧ قال ومكث الشـــيخ هناك يعني في الهند بضع سنين، وبالتأكد عن المدة الزمنية التي قضاها الشـــيخ ســـعد في الهند من خلال ما كتبه ثلاث سنوات وأشهر حيث كان في مكة عام ١٣٠٤هـ وكاتب محمد بن رشـــيد وناصحه عام ١٣٠٦هـ، وسافر إلى الهند عام ١٣٠١هـ، وفي الصفحة نفسها ذكر أنه كان قاضياً إلى عام ١٣٢٠هـ في الأفلاج وفي عام ١٣٢٩هـ انتقل إلى الرياض؛ فهل كان في هذه المدة التســـع سنوات بدون عمل الأمر يحتاج إلى توثيق هذه المعلومة.

وفي الصفحة نفسها نقل المؤلف عن الشيخ عبد العزيز حمد قصة رحلة الشيخ سعد إلى الهند وذكر أن الشيخ حمد استشار الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشـــيخ في سفر الشيخ ســـعد للهند لطلب العلم، قلت كانت رحلة الشيخ إسحاق بعد الشيخ سعد وعودته من الهند، حين نظم الأرجوزة في التوحيد عام ١٣٠٩هـ كما ذكر الشيخ إسحاق والتي تم طبعها والتقديم لها من قبلي قبل عامين.

وفي هذه الصفحة وما بعدها ذكر أن الشـــيخ حمد كتب مع ابنه ســـعد لحاكم البحرين عيســـى الخليفة ليعينه على سفره إلى الهند. قلت: لم يكن بـــين حكام البحرين وعلماء الدعوة أي تواصل كما لم يكن ذلك مع حكام الكويت فلا تقارب ولا تواصل؛ إذ إن هاتين المشـــيختين الكويت والبحرين على مناوأة لمنهج الدعوة الســـلفية قديماً وحديثاً، فكيف يسوغ للشيخ حمد أن يكاتب من هذه صفته، بل جاءت رد ود على المنتســـبين للعلم من أهل البحرين، كما رد الشـــيخ ابن سحمان عليهم وفي كتاب كتبه الشيخ سعد للملك عبد العزيز يشـــفع فيه للشيخ عبد العزيز الشكري ويذكر أن الهلالي يفضل حكم قاضي البحرين المهزع على حكم قاضي الرياض الشيخ صالح بن عبد العزيز.

وفي صفحة ٢٦٩ ذكر أنه بعد وصول بندر عباس سألهم أن يوصلوه إلى طريق بوهوبال، بلد الشيخ صديق. قلت: بندر عباس في الساحل الفارسي

وهو بعد لم يقطع المحيط الهندي وبوهوبال وسط الهند، والأحرى أن يكون السؤال بعد وصوله الهند، وهو الميناء الرئيس للهند بمبي. ومما علم أن الشيخ سعد قصد دلهي أولاً عند الشيخ نذير حسين الدهلوي. وبعد نيل الإجازات من علماء دلهي وهي مركز أهل الحديث توجه إلى بوهوبال. وقد كتب الشيخ سعد (لصواعق المرسلة) وذكر أنه في شهر رجب عام ١٣٠٣هـ في بوهوبال في الهند، كما ذكر الشيخ عبد الله أن الشيخ سعد كان ينوي السفر إلى اليمن بعد عودته من الهند، وهو في مكة المكرمة مع إلحاح أخيه عليه الشيخ عبد العزيز بعودته إلى الإفلاج أصر على ذهابه لليمن، إلا أنه تراجع بعد ذلك ولحق بأخيه في الأفلاج، قلت: الذي يظهر أن الشيخ سعد عاد من الهند عن طريق ميناء عدن باب المندب، وفي رحالة الشيخ صديق فقد كان في طريقه إلى الحج عن طريق اليمن، فلو أن الشيخ رغب البقاء في اليمن والتلقي من علمائها لكانت اليمن طريق عودته من الهند بدلاً من تأسيس النية والرغبة من مكة المكرمة، علماً بأنه مكث في مكة ستة أشهر بعد عودته من الهند، وأخذ الإجازات من علمائها.

وفي صفحة ٢٢٢ قال: وقد تتلمذ عليه العشرات من الرجال قلت مكث الشيخ سعد في الرياض عشرين عاماً للقضاء والتدريس فهل يجوز أن يكون حصيلة هذه السنوات عشرات الرجال، فلو قال: مئات الرجال لكان ذلك أحرى. أما لو خص البارزين من طلاب الشيخ سعد فقد يكون ذلك حصرياً لكن تعميمه غير صحيح، فقد قام أحد الطلبة بحصر تلامذة الشيخ سعد بذكر مواليدهم ووفياتهم. فقد تجاوزوا المئة.

ومما ذكر الشيخ عبد الله أن الشيخ سعد همَّ بالعودة إلى الهند مرة أخرى غير أنه كف بصره فعاد وانثنى عن عزمه. قلت: أستبعد ذلك لأنه أخذ الإجازات، وعرف سعد بالعلم وولاه آل رشيد القضاء والتزم به، وذكر الشيخ عبد الله أن الشيخ عبد العزيز سافر إلى الهند لطلب العلم، وهذا غير صحيح، فلو كان ذلك حاصلاً لقص الشيخ عبد العزيز قصة رحلته لتلميذه

الشـــيخ عبد الله بدلاً من أن يقص عليه رحلـــة أخيه، ولكن الذي تبين أن الشيخ عبد العزيز سافر إلى البحرين للعلاج في ظهره من العقم فلم ينجب له ســـوى ابنه محمد، كما سافر الشيخ ســـليمان بن سحمان إلى البحرين لعلاج عينيه، والبحرين فيها من الأطباء وليسوا بأطباء ولكنهم مبشرون في الدرجة الأولى فقد كان زويمر المبشـــر المشـــهور للديانة النصرانية في مناطق الخليج ومركزه البحرين، وبها أســـس الكنائس والمستشفيات التبشيرية كما هي وسائل النصارى.

هذا وأود عدم المؤاخذة بما كتبت في هذه الأســـطر بناءً على رغبة راغب وتصحيح التاريخ، وتوفير المعلومات حســـب المعرفة، وأرجو إن تم إعادة طباعة الكتاب أن تلفت النظر إلى هذه الملحوظات.

من أخيكم ومحبكم
إسماعيل بن سعد بن عتيق